

العلاقات السياسية بين بابل وآشور من
بداية العصر البابلي الوسيط وحتى نهاية
الإمبراطورية الآشورية
(١٥٩٥ - ٦١٢ ق.م)

مدرس مساعد
كاظم جبر سلمان
كلية الآداب / قسم الآثار

٢٠٠٧م

١٤٢٨هـ

المقدمة

يعد جانب العلاقات السياسية من الجوانب المهمة والواجب على الباحث في التاريخ القديم دراستها للتعرف على الحقائق التاريخية ليتسنى له الوقوف على ماهو صحيح وما هو غير صحيح من خلال ربط ما جاء في تلك العلاقات السياسية مع مادون من أخبار تخص البلدان المطلوب دراسة تاريخها السياسي وان العلاقات تضم مواضيع مهمة منها المعاهدات الدبلوماسية والمصاهرات وتبادل السفراء والحملات العسكرية الناتجة عن التوترات السياسية التي كانت تحدث بين الحين والآخر خاصة عندما تكون تلك البلدان على محك واحد وتربطها روابط تاريخية واحدة تدعو إلى التنافس من أجل فرض أحدهما سيطرتها على الأخرى وهذا ما حدث فعلاً بين بابل وآشور خلال المدة الزمنية الواقعة بين عامي (١٥٩٥ - ٦١٢ ق.م) ومن خلال التعرف على العلاقة السياسية بين البلدين نستطيع أن نكون فكرة جيدة عن تأريخ بلاد الرافدين خلال تلك المدة الزمنية الهامة .

بالرغم من إن بلاد الرافدين كانت تتمتع بجذور حضارية واحدة منذ أقدم العصور التاريخية وكذلك وجود الإحساس بالشعور بالانتماء للأصل الواحد لدى الشعب العراقي القديم ، إلا إن البلاد كانت مكونة من الناحية الطبوغرافية والسياسية من قسمين رئيسيين أحدهما شمالي أطلق عليه تسمية بلاد آشور نسبة إلى الآشوريين الذين سكنوا هذا الجزء من العراق القديم منذ بداية الألف الثالث قبل الميلاد ، والآخر جنوبي أطلق عليه تسمية بلاد بابل نسبة إلى مدينة بابل العريقة وبالرغم من ذلك الإحساس أو الشعور بالوحدة الوطنية إلا أن نزعة الانفصال كانت واضحة في العلاقات السياسية بين البلدين والتي تبلورت بعد نهاية الألف الثالث قبل الميلاد واستمرت حتى عصور متأخرة من تأريخ العراق القديم ، وقد أدت القوة السياسية دوراً رئيسياً في وجود تلك الوحدة بين الطرفين فعندما يبلغ احدهما درجة عالية من القوة والعنفوان السياسي فإنه يفرض سلطته على القسم الآخر وعندما تكون تلك القوة السياسية متساوية بين الطرفين أو يضعف مركز القوة المسيطرة على البلاد فإن الانفصال سيحدث آنذاك ، ونتيجة التفاوت الحاصل في القوه السياسية فقد ظهرت لدينا علاقات سياسية بين بابل وآشور تأرجحت بين السلم والحرب بحسب طبيعة القوة السياسية الموجودة في كلا الطرفين.

التمهيد

شهدت بلاد الرافدين عند نهاية الألف الثالث قبل الميلاد موجة من التغيرات السكانية والسياسية الكبيرة، تمثلت بتسلسل الاموريين^(١) بأعداد كبيرة إلى داخل البلاد وتأسيسهم سلالات عديدة انتشرت في أنحاء مختلفة من البلاد، أخذت فيما بعد تضرب البنى التحتية لدولة أور الثالثة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م)^(٢)، وقبيل سقوط الأخيرة أعلنت قسم من البلدان التابعة لسلطتها استقلالها، وكانت بلاد آشور في مقدمة تلك البلدان، حيث أقيمت فيها سلالة حاكمة في حدود ٢٠٠٠ ق.م، ومن هنا يبدأ التاريخ السياسي لدولة آشور الذي استمر حتى عام ٦١٢ ق.م، مرت خلاله بتقلبات سياسية عديدة أصبحت في بعض الأحيان تابعة لبعض السلالات الحاكمة في الجنوب مثل سلالة بابل الأولى (١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق.م)^(٣)، التي فرضت سيطرتها على جميع أنحاء بلاد الرافدين في زمن ملكها السادس المدعو "حمورابي" (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م)، وبعد موت هذا الملك استقلت آشور من جديد وأقيمت فيها سلالة محلية حاكمة ثم عادت مرة أخرى لتدخل تحت ظل التبعية، ولكن هذه المرة كانت تبعيتها إلى الدولة الميتانية^(٤)، التي أقيمت في أعالي بلاد الرافدين وبعد قرن ونصف القرن من تلك التبعية أعادت آشور استقلالها على يد احد ملوكها العظام المدعو "أشور - اوبلطان الأول" (١٣٦٥ - ١٣٣٠ ق.م)، وقد عد بعض الباحثين بداية حكم هذا الملك بداية لعصر جديد في بلاد آشور أطلقوا عليه اسم العصر الآشوري الوسيط^(٥)، استمر حتى عام ٩١١ ق.م شهدت آشور خلاله فترات سياسية مختلفة تفاوتت بين القوة والضعف السياسي وبين الضعف والوهن الشديدين، وخلال ذلك أصبحت حدودها تنتسب وتتقلص حسب طبيعة قوتها السياسية في تلك الفترات.

وقد ارتبطت آشور خلال عصرها الوسيط مع السلالات التي كانت تحكم بابل آنذاك، والأخيرة أي بابل هي الأخرى كانت تمر بعصرها الوسيط (١٥٩٥ - ٦٢٦ ق.م)^(٦)، الذي استهل بحكم سلالة بابل الثالثة أو ما اصطلح عليها تسمية السلالة الكشية، نسبة إلى مؤسسيها الكشيين وهم من الأقوام الذين يعتقد بأنهم ينتمون إلى أصول هندو- أوربية موطنهم الأصلي سهل "المر" في هضبة إيران اندفعوا نحو بلاد بابل في عهد سلالته الأولى، وبالتحديد في عهد الملكين "سمسو - ايلونا" و"أبي- ايشوخ" حيث استطاع هذان الملكان أن يصدوا زحف الكشيين، فاتجهوا شمالاً واستقروا في منطقة الفرات الأوسط واتخذوا من مدينة خانة^(٧)، مركزاً لهم ثم اخذوا بعد ذلك يتربصون الفرص لدخول بابل، وفي عام ١٥٩٥ ق.م جاءت الفرصة المناسبة عندما صادف وصول الإمبراطور الحيثي^(٨) مرسيليس الاول، إلى بابل قادماً من سوريا ليحتلها في ذلك العام، وبعد مدة قصيرة من هذه الأحداث انسحب القائد الحيثي منها لأسباب تتعلق بالوضع السياسي داخل الإمبراطورية الحيثية نفسها، على اثر ذلك دخل الكشيون بابل فامسكوا بزمام الأمور السياسية فيها مدة من الزمن زادت على الأربعة قرون، واعتبرت بداية حكمهم لبابل بداية لعصر جديد أطلق عليه الباحثين اسم العصر البابلي الوسيط، وقد اتصفت فترة حكمهم لبلاد بابل بالاستقرار السياسي.

وبعد أن سقطت هذه السلالة في عام ١١٦٢ ق.م قامت بعدها سلالة أخرى هي سلالة بابل الرابعة أسسها حكام محليون من مدينة أيسن^(٩)، وهي إحدى المدن التابعة لبلاد بابل وقد استمرت في الحكم قرن من الزمان (١١٦٢ - ١٠٣٨ ق.م)، حكم خلالها عدة ملوك أبرزهم مؤسس هذه السلالة المدعو "مردوخ - كابت - اخيشو" ثم سقطت هذه السلالة فيما بعد على اثر تغلغل الآراميين^(١٠)، إلى داخل البلاد وفي ظل ذلك دخلت بابل فترة من التفكك السياسي، وخير دليل على ذلك السلالات المتعاقبة التي حكمت خلال مدة وجيزة لانتجاوز قرن من الزمان (١٠٣٨ - ٩٩١ ق.م).

وفي عام ٩١١ ق.م شهدت بلاد الرافدين تغيرات سياسية كبيرة تمثلت بتعاظم سلطان الآشوريين في شمال بلاد الرافدين، حتى وصل الى ذروته خلال النصف الأول من الألف الاول إذ

فرضوا سلطتهم على جميع أقاليم بلدان الشرق القديم آنذاك وبعد إن وصلوا القمة تهاوى سلطانهم أمام التحالف الميدي^(١١) البابلي^(١٢) في عام ٦١٢ ق.م، وأزيل ذلك السلطان العظيم من الخارطة السياسية للشرق القديم بعد مدة طويلة من التسلط والجبروت .

وخلال هذا العصر كانت بابل تحت حكم ثلاث سلالات هي الثامنة والتاسعة والعاشره، حكمت الأولى خلال المدة (٩٩٠ - ٧٤٧ ق.م) حيث استطاعت أن تعيد لبلاد بابل بعض هيبتها السياسية، وقد حكم خلالها ثمان ملوك ثم جاءت بعدها السلالة التاسعة، وقد نسبت جداول إثباتات الملوك البابليين^(١٣)، ملك واحد لحكم هذه السلالة وهو المدعو " نابو - ناصر " (٧٤٦ - ٧٣٤ ق.م)، ثم تلتها في الحكم السلالة العاشرة (٧٣٤ - ٧١١ ق.م) وقد حكم خلالها مجموعة من الملوك كان أولهم مؤسس هذه السلالة المدعو " نابو- موكن -زير " والملك مردوخ بلادان آخر ملوكها، وفي عام ٧١١ ق.م أسقطت هذه السلالة من قبل الآشوريين لتدخل بابل تحت الحكم المباشر لهم واستمر ذلك حتى عام ٦٢٦ ق.م، وهو العام الذي ظهرت فيه سلالة بابل الحادية عشر التي قدر لها أن تقضي على كيان الآشوريين السياسي عن طريق تحالفها مع الميديين في عام ٦١٢ ق.م ، وخلال هذه المدة الطويلة المحصورة بين عامي ١٥٩٥ و٦١٢ ق.م ارتبطت كل من آشور وبابل بعلاقات سياسية تآرجحت بين السلم تارة والحرب تارة أخرى وكان الطابع الاخير صاحب الحيز الاكبر في تلك العلاقات وتأسيساً على ماتقدم سيتناول البحث الحالي العلاقات السياسية بين آشور وبابل وما أثرت وتأثرت فيه تلك العلاقات بين المملكتين .

أولاً: العلاقات من بداية العصر البابلي الوسيط وحتى بداية العصر الآشوري الحديث . ١- العلاقات خلال العصر الكشي (١٥٩٥-١٦٢٠ ق.م).

ذكرنا سابقاً إن بلاد بابل كانت تعيش خلال عصرها الوسيط وبالتحديد خلال مدة حكم السلالة الكشية (سلالة بابل الثالثة) واحدة من أكثر فترات تاريخها السياسي هدوءاً واستقراراً وقد ارتبطت بعلاقات حسنة مع الأقاليم المجاورة لها آنذاك ، وكانت بلاد آشور تقف في طليعة تلك الأقاليم ، ومنذ بداية حكمهم تجنب الكشيون التصادم العسكري معها لذلك نجدهم قد ارتبطوا مع هذا الإقليم بعدة معاهدات الغاية منها ترسيم الحدود بين البلدين وهذا يعني إن الخلافات الموجودة بين الكشيين والآشوريين كانت تدور حول إعادة رسم الحدود بينهما بين الحين والآخر لا أكثر ، ولكن هذا لا يعني إن العلاقة بين البلدين كانت على الدوام هكذا دون تدخل احد الأطراف بالأمر الداخلي للطرف الآخر وإنما كانت هناك فترات زمنية شهدت خلالها العلاقة بين البلدين توتراً بسبب تدخل إحدى الدولتين في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى ، فالآشوريين وبالأخص الملوك البارزين منهم كانوا ينظرون إلى بابل على إنها النصف الثاني المكمل لبلاد آشور وبأنها جزءاً منها طالما اعتمدت سياستهم على توحيد أرض العراق وأقامت دولة مركزية واحدة تضم أقسام العراق من شماله إلى جنوبه^(٤) ، ولعل هذا السبب كان وراء تدخل الآشوريين في المقدرات الداخلية لبلاد بابل خلال هذه الفترة .

إن ما يدل على تعادل القوى السياسية بين الآشوريين والكشيين المعاهدتين الموقعتين بين ملوك الدولتين فالأولى وقعت بين ملك آشور المدعو " بوزر- آشور الثالث" (١٥٢١- ١٤٩٨ ق.م) أول ملوك العصر الآشوري الوسيط ، وملك بابل المدعو " بورنابورياس الأول" الذي خلف أول ملوك الكشيين في بابل " أكوم الثاني " وقد عقدت هذه المعاهدة لتثبيت حدود البلدين في الخط المار بمنطقة سامراء^(٥) ، يظهر إن هذه المعاهدة أبرمت بين الطرفين بعد إن بلغ ملك آشور مبلغاً من القوة بحيث انه أملى معاهدة السلم هذه على الملك البابلي بعد حرب خاضها معاً كانت كفة آشور هي الأرجح فيها ، حيث جاء في أحد النصوص العائدة لهذه الفترة ما يلي :-

" بوزر- آشور (الثالث) ، ملك بلاد
آشور وبورنابورياس (الأول) ملك
كاردونياش، أقسما وثبتا بالذات
الخط الحدودي هذا..."^(٦)

أما المعاهدة الثانية فقد جاءت من عهد الملك البابلي " كارا- انداش" المعاصر للملك الآشوري "آشور - بيل- نشيشو" (١٤١٩-١٤١١ ق.م) ومضمون هذه المعاهدة كان شبيهاً بمضمون المعاهدة السابقة حيث جاء في بعض مقتطفاتها ما يلي:-

" كارا- انداش ملك كاردونياش
وآشور- بيل- نشيشو، ملك بلاد آشور
عقدا في ما بينهما معاهدة وأقسما
مع بعضهما فيما يتعلق بهذه الحدود"^(٧)

وفي عهد الملك آشور- اوبلطان الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) شهدت آشور نهوضاً سياسياً لم تألفه من قبل جاء على إغراب مده من التدهور السياسي والتبعية للدولة الميتانية ذات الطابع التوسعي البحت وخلال مدة وجيزة استطاع هذا الملك أن يجعل منها واحدة من القوى الرئيسية في منطقة الشرق الأدنى القديم وقد اتبع سياسة الند بالند في التعامل مع القوى العظمى آنذاك، في الوقت نفسه نجده قد أستعمل سياسة اللين مع بابل من خلال إتباعه لسياسة التعايش السلمي مع الملوك الكاشيين وقد أطرت هذه السياسة بمصاهرة بين الطرفين حيث زوج ابنته المسماة " موبلطات- شروا" بالملك البابلي بورنابورياس نفسه^(٨) ، ويبدو أن الملك الآشوري كان يحمل في خفايا نفسه حب التدخل في العرش البابلي من وراء هذا الزواج التي كانت سماته سياسية أكثر منها اجتماعية

وعلى اثر ذلك عقدت معاهدة لتثبيت الحدود بين الطرفين ويظهر من خلال ذلك إن الملك البابلي قد قبل بالزواج من ابنة الملك الآشوري ليعوض خسارته من الأراضي التي اقتطعها الملك الآشوري وضمها إلى بلاده^(١٩).

إن سياسة الملك الآشوري "أشور اوبلطان الأول" هذه أصبحت أمراً واقعاً بعد وفاة الملك البابلي إذ كان من الطبيعي إن يعتلي عرش بابل ولي عهد الملك إلا إن الأخير مات نتيجة مؤامرة داخلية مفتعلة نصب على أثرها ملك جديد على عرش بابل عند ذلك تدخل الملك الآشوري آشور اوبلطان الأول مباشرة ونصب حفيده من ابنته ملكاً على بابل^(٢٠) ، على اثر ذلك خيم هدوء نسبي على العلاقات السياسية بين الآشوريين والكشيين .

عاد التوتر السياسي في العلاقات البابلية الآشورية بعد موت الملك الآشوري آشور اوبلطان الأول مباشرة حيث ادعى الملك البابلي بأحقية بالعرش الآشوري وعلى اثر ذلك اندلعت الحرب بين الطرفين إلا إنها لم تكن حاسمة ولم يجني أي منهما نتائج ايجابية سوى إنها أضعفت الطرفين وكان الطرف البابلي الأكثر تضرراً فيها^(٢١)، وجراء ذلك انعقدت اتفاقية بين الملك الآشوري "انليل- نيراري" (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) والملك البابلي كوريكالزو وتم بموجب هذه الاتفاقية تقسيم الحقول والمقاطعات الزراعية المتنازع عليها بين الدولتين وترسيم الحدود من جديد^(٢٢).

لم يستمر الهدوء السياسي في العلاقات البابلية الآشورية كثيراً إذ عاد التوتر ليتسبب الموقف بين الطرفين وتحول بمرور الزمن إلى تصادم مسلح لم ينته إلا بعقد هدنة بينهما ، وقعت هذه الهدنة بين ملكي الدولتين " ادد- نيراري الأول" (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) عن الطرف الآشوري و"نازي- ماروتاش" عن الطرف البابلي وقد جاءتنا أخبار هذا التصادم العسكري مدونة في احد النصوص المسئلة من التاريخ التعاصري للملوك الآشوريين حيث جاء فيه ما يلي :-

" ادد- نيراري الأول ملك بلاد آشور، (و)
نازي ماروتاش ، ملك كاردونياش ، قاتل
بعضهم الآخر في كاردنكر في اوجرسلو
ادد- نيراري جلب الهزيمة لنازي ماروتاش،
(و) قهره ، اخذ منه معسكره (و) رايته
أما بالنسبة لخط الحدود فقد
ثبتوا تقسيم لحدودهم من بلاسقي التي
على الجهة الأخرى من دجلة (و) ارمان في
أوكار سالي إلى لولومي....."^(٢٣)

لقد شهدت مدة حكم الملك الآشوري ادد- نيراري الاول عقد معاهدة أخرى مع الملك البابلي " كدشمان- توركو" في حدود ١٣٠٠ ق.م^(٢٤)، وقد جاءت هذه الاتفاقية على أعقاب اندلاع نزاع مسلح بين الطرفين كما هي العادة خلال تلك المدة حيث إن معظم الصراعات التي وقعت بين البلدين كانت تنتهي بعقد الاتفاقات والمعاهدات.

وفي عهد الملك الآشوري " توكلتي - نينورتا الأول" (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) تعرضت بابل إلى ضربة عسكرية من قبل العيلاميين العدو التقليدي لبلاد الرافدين فوجد الملك الآشوري مبرراً لدخوله بابل فدخلها وطرد العيلاميين^(٢٥) منها ، وضمها إلى الحكم المباشر لبلادهم واستمر ذلك الاحتلال مدة سبعة أعوام ونصف العام واحتفل الملك الآشوري بهذه المناسبة بتشييده لمدينة جديدة عرفت باسم " كار- توكلتي - نينورتا" وافتت ملحمة بهذه المناسبة سميت بملحمة توكلتي نينورتا^(٢٦) ، وعلى اثر ذلك النصر نقل الملك الآشوري تمثال الإله مردوخ إله بابل إلى آشور وظل فيها طيلة قرن من الزمان على الرغم من استقلال بابل فيما بعد، ولم تذق الأخيرة طعم الاستقلال إلا بعد مقتل الملك الآشوري أنف الذكر^(٢٧).

كان لمقتل الملك الآشوري توكلتي نينورتا الأول على يد أحد أبناءه المدعو "أشور- نادن- ايلي" (١٢٠٧- ١٢٠٤ ق.م) اثر في زعزعة السلطة المركزية في مدينة آشور فدخلت البلاد حالة من الفوضى والارتباك وصلت درجة ان خليفتي الملك آشور - نادن - ايلي باتا تابعين لسلطة الملك البابلي ، بعد ذلك حكم احد أبناء توكلتي نينورتا الأول وهو " انليل- كودور- اوصر" (١١٩٧-١٩٣ ق.م) الذي شن هجوماً على بلاد بابل^(٢٨)، ويبدو ان ذلك الهجوم لم يخلص الآشوريين من التبعية البابلية وهذا يعني ان الهجوم كان فاشلاً ، نستشف من خلال ذلك ان بابل كانت تتمتع بقوة فاقت القوة العسكرية الآشورية آنذاك .

اعتلى بعد ذلك " نورتا- ايل- ايكور " (١١٩٢-١٨٠ ق.م) عرش آشور وقد تقلصت البلاد في عهده كثيراً إلا إنها تخلصت من تبعيتها لبلاد بابل ولعل خير ما يشير إلى صغر مساحة بلاد آشور خلال مدة حكمه هو انه لم يلقب نفسه بلقب الملك وإنما اكتفى بلقب الأمير (شاكو)^(٢٩).

٢- العلاقات من نهاية سلالة بابل الثالثة وحتى بداية العصر الآشوري الحديث.

وما أن قارب الألف الثاني قبل الميلاد على الانتهاء حتى حدثت تغييرات سياسية كبيرة في بلاد بابل تمثلت بسقوط سلالة بابل الثالثة (السلالة الكشية) على يد العيلاميين وحلت محلها السلالة الرابعة في قيادة البلاد سياسياً واستمرت في الحكم زهاء القرن من الزمان، وقد قوت من مركزها خلال حكم الملك الآشوري " آشور- دان - الأول" (١١٧٩-١٣٤ ق.م) الطويل الامد^(٣٠) ، وعند وفاته أخذت بابل تتدخل في شؤون بلاد آشور حتى ان الملك نورتا- توكلتي - آشور كان تابعاً لبلاد بابل وقد أعاد تمثال الإله مردوخ إلى بابل بعد ان نقل إلى آشور في عهد الملك توكلتي- نورتا الأول^(٣١).

ظلت آشور تابعة لبلاد بابل مدة من الزمن استمرت حتى اعتلاء " اشور - ريش - أيشي" (١١٣٣-١١٦ ق.م) عرش البلاد وقد عد هذا الملك في مصافي الملوك الأقوياء ومن طراز الملك آشور- اوبلط الأول إذ استطاع ان يبتزع لأشور استقلالها من بلاد بابل وصارت مدة حكمه بداية لفترة نهوض سياسي جديد في بلاد آشور^(٣٢).

بعد ذلك توج " تجلاتبليزر الأول" (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) ملكاً على بلاد آشور بعد موت أبيه الملك "اشور - ريش - ايشي" وفي عهده كانت العلاقات السياسية بين بابل وآشور يسودها التوتر حيث ان الطرفين كانا يقومان بغارات أو مناوشات حدودية كانت كفة الآشوريين فيها هي الأرجح ، وعند اعتلاء " مردوخ - نادن - أخي الاول" (١٠٩٩-١٠٨٢ ق.م) عرش بابل خلفاً لأخيه نبوخذنصر الأول أستغل أنشغال تجلاتبليزر الاول في حربه ضد الأقوام الأجنبية في شرق وغرب البلاد فهاجم المناطق الواقعة الى الجنوب من مدينة آشور ، ولما تفرغ الملك الآشوري من حربه في تلك المناطق ثار من الملك البابلي حيث شن هجوماً على المدن الواقعة الى الشمال من مدينة بابل وأحتلها ثم هاجم بابل نفسها وأستطاع أن يمسه بالملك البابلي واقتاده أسيراً إلى آشور وأحرق قصره الملكي وأبقى حامية عسكرية في بابل دامت مدة تسعة عشر عاماً^(٣٣).

وخلال مدة حكم الملك البابلي "مردوخ - شابك- زيري" (١٠٨١-١٠٦٩ ق.م) الذي عاصر الملك الآشوري "آشور- بيل - كالا" (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) واجهت بلاد الرافدين ضغوطاً من القبائل الآرامية التي نجحت بشكل كبير في التسلل إلى المناطق الداخلية لبلاد بابل في الوقت الذي فشلت فيه بالتسلل إلى داخل بلاد آشور ولعل السبب في ذلك هو ان بلاد آشور كانت متماسكة وتمتلك من القوة مايساعدها على مواجهة الآراميين^(٣٤)، عند ذاك طلب الملك البابلي من ملك آشور المساعدة ليوقف زحفهم نحو مدينة بابل وقد توجه إلى آشور للقاء الملك الآشوري الذي توجه هو الآخر إلى مدينة سبار وفي أثناء ذلك عقدت معاهدة سلام بين الطرفين جاء فيها :-

" في زمن آشور- بيل - كالا ، ملك بلاد (آشور)

**و"مردوخ - شابك- زيري "ملك كاردو(نياش)
الملكان تعهدا بضمن السلام بشكل جيد بينهما ،وفي
زمن آشور - بيل- كالا ، مردوخ - شابك - زيري
لاقى حتفه (مات)....."^(٣٥)**

ويبدو إن المعاهدة لم تحقق طموحات الملك البابلي بالتخلص من الآراميين فبعد عودته إلى بلاده وجد عرشها مغتصباً من قبل الآراميين وبهذا فإنه فقد جميع السبل لمنعهم من دخول المدينة وظل السبيل الوحيد هو اعترافه بالملك الآرامي " ادد- أبلا-أدينا" (١٠٦٩-١٠٤٨ ق.م) الذي نعتته الكتابات المسمارية بالمغتصب الآرامي ملكاً على بابل^(٣٦)، ليؤمن على الأقل بقاءه على قيد الحياة . أما الملك الآشوري فقد اتبع سياسة أكثر دبلوماسية في التعامل مع الآراميين الذين زاد خطرهم خلال هذه المدة ، إذ عمل على مصاهرتهم عن طريق زواجه بأبنة الملك الآرامي " ادد- أبلا- أدينا" ، حيث جاء في احد النصوص ما يشير إلى ذلك:-

**" تزوج آشور - بيل - كالا ، ملك آشور
من ابنة ادد- ابلا- ادينا، ملك كردنياش ،
وأخذها مع مهرها الضخم إلى آشور ،
لقد امتزج شعب آشور وكردنياش سوياً"^(٣٧)**

وهذا يعني ان الملك الآشوري وجد أن السبيل الامثل في التخلص من الخطر الآرامي هو كسب ودهم وصدقتهم لالدخول معهم في حرب لاجدوى منها سوى الدمار وأضعاف مملكته عسكرياً لأن التحديات الأخرى تنتظره في شمال وغرب البلاد لذا فأن موقفه السياسي المتزن مع الآراميين أستطاع أن يدفع به خطرهم عن الحدود الجنوبية لمملكته .

أخيراً خلع الملك الآشوري آشور- بيل - كالا من قبل عمه شمشي - أدد الرابع وهو ابن آخر لتجلات - بليزر الأول وتشير الأحداث التاريخية المأخوذة من التأريخ التعاصري للملوك الآشوريين أن شمشي - ادد الرابع اخذ العرش من قاعدة بابلية^(٣٨) ، وهذا يعني ربما انه حصل على دعم سياسي وعسكري من قبل البابليين .

تتوقف بعد ذلك المصادر التاريخية عن ذكر أخبار الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد آشور حتى عام ٩٣٤ ق.م ، وهذا الصمت لا يفسر إلا بحالة واحدة هي ان البلاد دخلت حالة من الضعف الشديد توقفت معها بإرسال الحملات العسكرية إلى خارج حدود البلاد ، أما بلاد بابل فأنها شهدت هي الأخرى اضطرابات سياسية رافقها استمرار تدفق الآراميين نحو البلاد، وخير ما يشير إلى تدهور الوضع السياسي في بلاد بابل خلال هذه المدة هو ان احتفالات رأس السنة التي كانت تقام سنوياً في البلاد توقفت بسبب اقتراب الآراميين من المدينة^(٣٩)، وفي هذا إشارة إلى ان الأوضاع السياسية في بابل باتت أكثر تدهوراً عما كانت عليه في السابق.

ثانياً:- العلاقات خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م).

بعد مدة زمنية ليست بالطويلة من بداية الألف الأول قبل الميلاد حدثت تغييرات سياسية كبيرة في منطقة الشرق القديم عموماً وبلاد آشور بشكل خاص تمثلت بانفراد الأخيرة في زعامتها السياسية للشرق القديم دون ان ينازعها احد في ذلك والذي ساعدهم على ذلك الأوضاع السياسية المتردية في منطقة الشرق القديم بشكل عام إضافة إلى استخدامهم الحديد في صنع أسلحتهم التي أصبحت أكثر تطوراً عما كانت عليه في السابق^(٤٠)، وقد دخلت أعظم فترات نهوضها السياسي في الفترة التي أطلق عليها الباحثون أسم العصر الآشوري الحديث(٩١١-٦١٢ ق.م) التي دامت ثلاثة قرون وصلوا خلالها قمة مجدهم الحضاري والسياسي ونظراً لطولها وكثرة أحداثها فقد قسمت إلى قسمين هما عصر الإمبراطورية الأولى (٩١١-٧٤٦ ق.م) وعصر الإمبراطورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م) وقد تخللتها فترات ضعف وانكماش سياسي وعسكري كان آخرها مهمل لسقوط الدولة الآشورية .

خلال هذا العصر أصبحت بابل في معظم الأحيان تابعة لسلطة آشور خاصة عندما تكون الأخيرة تتمتع بسلطة مركزية قوية وإذا ما أظهرت بابل عدم انصياعها وولائها لتلك السلطة فأنها قد تعاملت معاملة قاسية تصل في بعض الأحيان إلى تهديم أسوارها وحرق أبنيتها أما في الأوقات التي كانت تدخل فيها آشور حالة من الضعف السياسي فأن بابل كانت تشق عصا الطاعة والولاء وتعلن استقلالها واستمر الحال على هذه الشاكلة حتى عام ٦٢٦ ق.م عندما انفصلت بابل مع من انفصل من الأقاليم التي كانت تابعة لآشور بعد موت الملك آشور بانيبال ونجحت بعد ذلك السلالة الحادية عشر التي أسسها الأراميين في بابل آنذاك في إسقاط الإمبراطورية الآشورية بالاتفاق مع الميديين.

١- العلاقات خلال عصر الإمبراطورية الأولى (٩١١-٧٤٦ ق.م).

استهل الآشوريون عصرهم الحديث بحملات عسكرية مكثفة موجهة نحو الأقاليم المتاخمة لبلادهم لردع الخطر الذي كان يهددهم في تلك الأقاليم حيث وجه أول ملوك هذا العصر المدعو " ادد - نيراري - الثاني " (٩١١ - ٨٩١ ق.م) حملة عسكرية نحو المنطقة الجنوبية للبلاد قاصداً بذلك بلاد بابل التي على ما يبدو إنها كانت تفرض سيطرتها على المنطقة الواقعة جنوب الزاب الأسفل وبالتحديد المنطقة التي كانت مدينة اربخا (كركوك الحالية) مركزها وقد تمكن هذا الملك ان يدفع بالبابليين بعيداً عن حدود بلاده عندما ضم كل من مدينة دير^(٤١) الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية لبلاد بابل والمناطق الواقعة في الشمال الغربي منها ومن ضمنها مدينة هيت^(٤٢) ، وبذلك نجح هذا الملك في ان يفرض طوقاً أمنياً حول مدينة بابل من ناحيتها الشمالية.

وقبل نهاية حكم الملك ادد- نيراري الثاني بمدة قليلة حدث تصادم عسكري بينه وبين " نبو- شوما-اوكن"(٨٩٩-٨٨٨ ق.م) ملك بلاد بابل وحسب ما جاء في النصوص المسمارية العائدة إلى هذه المدة إن هذا الصدام لم يسفر عن انتصار حاسم لاحدهما لينتهي بمعاودة أبرمت بين الطرفين رسمت بموجبها الحدود بين البلدين واعتبر الحد الفاصل بينهما هو الخط المار جنوب مدينة سبار^(٤٣) ، وقد أطرت هذه المعاهدة بمصاهرة بين الأسرتين الحاكميتين في كل من بابل وآشور وعدت هذه المعاهدة ذات أهمية من الناحية التاريخية باعتبارها كانت أساس لإقرار السلام بين البلدين وكذلك وثيقة مهمة في معرفة تعاصر الملوك^(٤٤)، وقد جاء فيها :-

" ادد- نيراري الثاني " ملك آشور "

ونبو- شوم - أشكن " ملك بابل "

زوجو بناتهم فيما بينهم، وأقاموا

**صداقة مثالية وسلاماً مع بعضهم، لقد
اجتمع شعب بابل وشعب آشور سوية
ووضعوا حدودهم....." (٤٥)**

أما عهد الملك " توكلي - نينورتا - الثاني " (٨٩٠-٨٨٤ ق.م) فبدأ بأرسال حملة عسكرية باتجاه بابل التي كانت تحكمها آنذاك سلالة محلية ضعيفة لم تتمكن من مواجهة الجيش الآشوري الذي تقدم نحو الجنوب دون مقاومة تذكر حتى وصل مدينة سبار و بابل وكانت السياسة المتبعة خلال هذه الحملة ترك حاميات عسكرية صغيرة في المناطق الحدودية ضمناً لأمنها واستقرارها وكذلك لجمع الضرائب المفروضة على تلك البلدان^(٤٦) ، وربما كانت بابل من بين المناطق التي وضعت فيها حاميات عسكرية آشورية .

ونجد أن عهد الملك " آشور - ناصر - بال الثاني " (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) شهد مواجهة عسكرية بين بابل وآشور حيث تشير الأحداث التاريخية إن بلاد بابل في عهد ملكها "نبو - أبلا - أدينا" (٨٨٧-٨٥٥ ق.م) أخذت تحرض المدن الواقعة في منطقة الفرات الأوسط (بلاد سوهو) مركزها مدينة خانة (عانة) بعدم دفعها الضريبة السنوية إلى بلاد آشور عند ذلك أرسل الملك الآشوري جيشه لإخضاع تلك المدن وعلى الرغم من ادعائه إن هذه الحملة حققت أهدافها إلا إنها في الحقيقة لم تكن كذلك بدليل إن التمرد في المنطقة تجدد بعد مدة قصيرة من تلك الأحداث^(٤٧) ، حيث جاء في احد النصوص العائدة لهذه الفترة ما يلي:-

**"وثبتت القوة والعزم على بلاد سوهو ،
وامتد الخوف من سلطاني إلى بلاد كاردونياش
(شمال بلاد بابل) وسيطر الخوف من أسلحتي التي تبعت
على القشعريرة بلاد كلدو(جنوب بلاد بابل)....." (٤٨)**

ويعد عهد " شلمنصر الثالث " (٨٥٨-٨٣٤ ق.م) واحد من العهود المجيدة في تاريخ الدولة الآشورية حيث اثبت انه كان جديراً بحكم الإمبراطورية التي ورثها عن أبيه الملك آشور ناصر بال الثاني من خلال فعاليته العسكرية التي قام بها في أرجاء مختلفة من الإمبراطورية حيث شن اثنتين وثلاثين حملة عسكرية خلال مدة حكمه البالغة خمسة وثلاثين عاماً^(٤٩) ، وكان من نتائج ذلك إن وصلت هذه الإمبراطورية إلى أصقاع بعيدة من العالم وهو إنجاز لم يتحقق في زمن أي من الملوك السابقين وجراء ذلك ارتبطت هذه الإمبراطورية بعلاقات مختلفة مع الأقاليم المجاورة لها والتي أعلنت ولائها لتلك الإمبراطورية عنوة أو طواعية.

تشير الأحداث السياسية التي وقعت في بلاد بابل خلال المدة المعاصرة لحكم هذا الملك إلى حدوث انقسام في البلاط البابلي بسبب تأييد الملك البابلي " نبو - أبلا - أدينا " (٨٨٥-٨٥٢ ق.م) لسياسة الملك الآشوري شلمنصر الثالث حيث عقد الاثنان معاهدة صداقة وسلام بينهما ، ويبدو من سير الاحداث التاريخية آنذاك أن ملك آشور كان يهدف من وراء توقيعها لتلك المعاهدة تأمين حدود إمبراطوريته من الجنوب وأخضاع الآراميون لسلطته في بلاد الشام كي يتسنى له مواصلة حربه في المناطق الشمالية للإمبراطورية في حين نجد أن الملك البابلي هو الآخر كان يهدف من وراء هذه المعاهدة مكاسب سياسية منها مجابهة تدفق القبائل الآرامية التي تمركزت جنوب بلاد بابل والخطر الذي أخذت تحدثه على مدينة بابل نفسها ولعل ما يؤكد ذلك النص أدناه العائد إلى تلك الفترة حيث جاء فيه:-

**" في وقت شلمنصر، ملك آشور ، كان
نبو - أبلا - أدينا ملك كاردونياش ،
وأقاموا صداقة تامة وسلام فيما بينهما... " (٥٠)**

لقد أيد قسم من البلاط الملكي سياسة الملك البابلي هذه فيما أيد القسم الآخر التيار المناوئ لتلك السياسة وقد وقفت القبائل الكلدية التي كانت تتخذ من منطقة القطر البحري الواقعة أقصى

جنوب بلاد بابل ماوى لها في مقدمة القبائل المؤيدة لهذا التيار^(٥١) ، ومن المحتمل أن يكون هذا التيار مدعوم أيضا من قبل بلاد عيلام الخصم التقليدي للحكومات التي حكمت العراق آنذاك .
 مات ملك بابل " نبو - أبلا - أدينا" في ظروف غامضة وأعتلى من بعده ابنه المدعو " مردوخ - زاكرشومي" (٨٥٤ - ٨١٩ ق.م) ناصية العرش خلفاً لأبيه ، في إثناء ذلك حدثت اضطرابات عمت البلاد بأسرها صاحبها اندلاع ثورة ضد العرش البابلي وقد قاد هذه الثورة اقرب الناس إلى الملك وهو أخيه المدعو " مردوخ - بيل - أوساتي" ^(٥٢) ، وهذا يعني إن هناك صرعاً داخلياً بين أفراد الأسرة الحاكمة لتولي حكم البلاد، وقد حصلت هذه الثورة على مساندة من القبائل الكلدية القاطنة في جنوب بلاد بابل عند ذلك طلب ملك بابل مردوخ - زاكر شومي المساعدة من الملك الآشوري شلمنصر الثالث^(٥٣) ، ولما كان الأخير قد عقد اتفاقية سلام مع سلفه الملك نبو- أبلا- أدينا نجده لم يتوانا في إرسال الجيش الآشوري لاختماد تلك الثورة ، فأرسل حملة عسكرية في عام ٨٥١ ق.م وادفها بأخرى في العام التالي ٨٥٠ ق.م^(٥٤) .

ويذكر أحد النصوص لهذا الملك تفاصيل مهمة عن حملته العسكرية الاولى حيث أشار الى قيامه بأرسال حملة عسكرية على مناطق التمرد في بابل وكان ذلك في السنة الثامنة من حكمه وقد سلكت هذه الحملة الطريق الموازي لنهر دجلة فأخضع جميع المدن التي أعلنت تمرداها هناك وفي بعضها قدم الملك الآشوري القرابين لآلهة تلك المدن وكان أبرزها الأله (أدد) ولعل الغرض من سياسة الملك هذه كسب ود سكان بلاد بابل عن طريق أستغلال العاطفة الدينية لهم ، ولما وصل الى المدينة التي تحصن بها مردوخ - بيل - أوساتي فرض حولها حصاراً شديداً وأحرق البساتين المحيطة بها كما منع وصول المياه اليها عن طريق إقامة سد على النهر المؤدي اليها ، حيث جاء في النص المأخوذ من حوليات هذا الملك ما يؤكد ذلك :

**" مردوخ - بيل - أوساتي التعيس البائس
 لم يعرف طريقه جاء ليقاتلني
 وقد هزمته وذبحت أتباعه وأغلقت
 منافذ مدينته وحملت حبوب حقوله
 وقطعت أشجار بساتينه وتحولت
 جانباً ، وأقمت سداً على النهر "**^(٥٥)

يظهر أن الجهود الحثيثة التي بذلها الملك الآشوري في تلك الحملة قد ذهبت سدى ولم تأتي بثمارها فأضطر الى إرسال حملة أخرى ضد معقل المتمردين في بابل وذلك في عام ٨٥٠ ق.م ، أذ أنحدر الملك الآشوري من مدينة آشور باتجاه الجنوب قاصداً أوكار التمرد في بلاد بابل فبعد أن عبر الزابيين الأعلى والأسفل أتجه نحو مركز ذلك التمرد وهي مدينة كانانات (الواقعة في مدينة ديالى) التي تحصن بها مردوخ - بيل - أوساتي ولما أحس الاخير بأصرار وعزيمة الملك الآشوري في تحقيق هدفه من خلال ضخامة تلك الحملة هرب الى المناطق الجبلية المجاورة فتعقبه الملك الآشوري وقضى عليه وعلى أتباعه حيث جاء في حوليات هذا الملك ما يؤكد خبر هذه الحملة :

**" وفي عهد شلمنصر ملك آشور ، أعتلى
 مردوخ - زاكر - شومي، عرش والده تمرد ضده
 مردوخ - بيل - أوساتي ، ملك آشور
 ذهب لمساعدة مردوخ - زاكر - شومي
 ملك كاردونياش....." ^(٥٦)**

بعد إخماد هذه الثورة عمل الملك البابلي مردوخ زاكرشومي على تجديد معاهدة السلام التي سبق إن عقدت بين أبيه والملك شلمنصر الثالث وقد صور لنا الفنان الآشوري مراسيم توقيع هذه المعاهدة على واحدة من أروع اللوحات الفنية حيث يظهر فيها الملكان البابلي والآشوري وهما

متصافحان للدلالة على قوة العلاقة التي كانت تربطهما^(٥٧) ، بيدوان هذا المشهد يصور لنا وضع الملكين بعد توقيع المعاهدة وهذا شبيهاً بما يحدث في الوقت الحاضر عند توقيع الاتفاقيات والمعاهدات بعد ذلك ساد الهدوء والاستقرار في العلاقات السياسية بين بابل وأشور في ما تبقى من حكم الملك شلمنصر الثالث ، ولعل ما يؤكد تلك العلاقة الحسنة بين البلدين هو زيارة الملك الآشوري شلمنصر الثالث الى أكبر مدن بلاد بابل (كوئا وبابل و بورسبا) ويبدو أن اختياره لهذه المدن الثلاث جاء من الاهمية الدينية التي تحتلها في البلاد فأدى الطقوس والمراسيم الدينية على شرف الآلهة فيها ، كما قدم الهدايا والهبات لسكان تلك المدن وهي عبارة عن ملابس ملونة ومزركشة^(٥٨) .
وأثناء تواجده في بابل وجد الملك الآشوري في ذلك فرصة للقضاء على القبائل الكلدية الموجودة جنوب بابل والتي كثيراً ما كانت تثير المشاكل هناك عن طريق تحالفها مع أعداء الدولة الآشورية من أجل أضعاف سلطتها في المنطقة فتقدم أكثر فأكثر نحو الجنوب حتى وصل مناطق لم تصلها الامبراطورية من قبل حيث تشير الأخبار التاريخية وصوله الى البحر المر (الخليج العربي) ونتيجة لذلك فقد عم الهدوء السياسي وأستتب الامن في المنطقة ونشطت التجارة بين بابل وأشور^(٥٩) .

شهدت السنوات الأخيرة من حكم شلمنصر الثالث اضطرابات سياسية كثيرة عمت أجزاء واسعة من الإمبراطورية الآشورية ، وعندما وجد الملك الآشوري نفسه عاجزاً في التصدي لتلك الاضطرابات بسبب كبر سنه عهد إلى ابنه الملك "شمشي- ادد الخامس " (٨٢٣-٨١١ ق.م) لتولي حكم البلاد^(٦٠) ، وقد عمل هذا الملك جاهداً لإخماد تلك الاضطرابات ويذكر إن أخيه " آشور- دان – ابل " كان يقف وراء اندلاع تلك الأحداث^(٦١) وكخطوة أولى منه للسيطرة على زمام الأمور في البلاد طلب المساعدة من ملك بابل مردوخ – زاكر شومي ، الذي لم يتأخر في تلبية طلب الملك الآشوري^(٦٢) ، ويظهر إن الملك البابلي فعل ذلك من باب رد الجميل الذي قدمه شلمنصر الثالث عندما قدم الأخير المساعدة والمساندة للملك البابلي في إخماد الثورة التي اندلعت في بابل آنذاك .
على أثر ذلك عقدت معاهدة صداقة وسلام بين الملكين البابلي والآشوري كان من بنودها أن ينعم البلدين بالسلم والأمن وأن يكون ملك بابل تابعاً ومنفذاً للسلطة الآشورية في الجنوب وقد حصل الملك البابلي على بعض الامتيازات كعربون عن تلك الصداقة حيث جاء في نص المعاهدة مايلي :

**" لقد قام شمشي – أدد ،
ومردوخ – زاكر – شومي صداقة
تامة مشتركة وسلام مع بعضهما
وأجتمع شعبا آشور وبابل سوية وثبتو
خطأ حدودياً بقبول ورضا متبادلاً " (٦٣)**

إن العلاقة الجيدة التي كانت تربط ملك بابل مردوخ – زاكر شومي بملك آشور في بداية حكم الملك الأخير والتي تطرقنا لها آنفاً لم تستمر طويلاً فبعد موت الملك البابلي تولى العرش من بعده ابنه الملك " مردوخ- بلاصو- اربي " (٨١٨ – ٨١٣ ق.م)^(٦٤) عند ذلك ساءت تلك العلاقة وعاد التوتر مرةً أخرى ليتسبب العلاقة بين الطرفين ، حيث تورط الملك البابلي في حلف مع مملكة عيلام والأقوام الكلدية القاطنة في الجنوب ، عند ذاك أرسل شمشي ادد الخامس حملة عسكرية إلى المنطقة في عام ٨١٣ ق.م استطاع من خلالها تفتيت عضد ذاك الحلف ونجح في اسر الملك البابلي^(٦٥) ، وفي السنة التالي لهذه الأحداث وجه الملك شمشي ادد الخامس حملة أخرى على بابل اسر خلالها ملكها المدعو " بابا- اخا- أدينا " وفرض الاتاوى على القبائل الكلدية القاطنة في الجنوب^(٦٦) .

بعد وفاة الملك شمشي – ادد الخامس آل حكم الإمبراطورية الآشورية إلى ابنه الملك " ادد- نيراري الثالث " (٨١١-٧٨٣ ق.م) ونظراً لصغر سنه فقد تولت أمه سمورامات (سمير أميس)^(٦٧) ،

أمر الوصايا عليه لمدة خمس سنوات^(٦٨) ، ويرى أحد الباحثين بالاعتماد على روايات هيرودوتس أن سمورمات كانت أميرة بابلية تزوجت من الملك الآشوري، وإن هيرودوتس أخذ رواياته عنها من الكهنة البابليين^(٦٩)، وإذا صح إن أصلها أميرة بابلية تزوجها شمشي -أدد الخامس فإن اعتزاز كهنة بابل بأميرتهم البابلية حملهم على المبالغة في شهرتها وأعمالها في الفتوحات والبناء ، فأليها نسب بناء بابل واقامت جنائنها المعلقة^(٧٠)، وبعد بلوغ ادن نيرا ري الثالث السن القانوني الذي أصبح يؤهله قيادة الدولة جلس على العرش الآشوري وشرع بإرسال الحملات العسكرية إلى الأقاليم التي شهدت تمردات ضد السلطة الآشورية^(٧١)، وفي الجبهة البابلية فإن الأحداث السياسية التي جاءت من هذه المدة أشارت إلى إن العلاقات البابلية الآشورية كانت سلمية وودية إلى ابعد الحدود كما يتضح من إعادته الأسرى البابليين إلى وطنهم ، ومن بين الاشارات الأخرى التي جاءت تدل على طبيعة تلك العلاقات السلمية هي انتشار عبادة الإله (نابو) البابلي ووصوله مكانة سامية بين الآلهة الآشورية جميعاً^(٧٢)، بعد ذلك مات الملك الآشوري ادن نيرا ري الثالث وعلى أثر ذلك دخلت آشور مرحلة من التدهور السياسي والاقتصادي استمرت حوالي ٣٧ عاماً^(٧٣) وانعكس هذا الوضع بشكل ايجابي على الإقليم التابعة للامبراطورية الآشورية حيث انفصلت هذه الأقاليم عن الحكومة المركزية وأعلنت استقلالها ، ويبدو إن بلاد بابل كانت من بين تلك الأقاليم .

٢- العلاقات خلال عصر الأمبراطورية الثانية (٧٤٥-٦١٢ ق.م).

انتهت مرحلة الضعف التي مرت بها آشور باعتلاء " تجلاتلزر الثالث " (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) العرش وكان ذلك بمثابة انتقال البلاد إلى مرحلة جديدة حظيت آشور خلالها بأعظم ما أدركت من اتساع الرقعة والقوة ،على الرغم من عدم حدوث تغيرات في الوضع السياسي العام في منطقة الشرق القديم آنذاك^(٧٤)، وحالما اعتلى تجلاتلزر الثالث العرش الآشوري دأب إلى تأمين اقرب الأقاليم إلى بلاده وأهمها من الناحية السياسية ،فبدأ بإرسال حملة عسكرية نحو بلاد بابل إذ أدرك هذا الملك إن عودة الأمن والنظام إلى هذه البلاد أمر ضروري حتى يتحرك بأمان نحو باقي الجبهات^(٧٥)، وكانت بابل خلال هذه المدة تقع تحت حكم السلالة التاسعة وبالتحديد تحت حكم مؤسسها الملك " نابو- ناصر " (٧٤٧-٧٣٤ ق.م) ، فكتب لتلك الحملة النجاح إذ عادت بابل تأتمر بحكم الملك الآشوري^(٧٦) ، واستناداً إلى النظام الإداري الجديد أوجده هذا الملك والمتضمن تقسيم البلاد إلى عدد من الأقاليم لكي يسهل السيطرة عليها^(٧٧) ، فقد الحق المناطق الواقعة إلى الشمال والشرق من بغداد الحالية والتي كانت تابعة لبلاد بابل بإقليم اربخا (كركوك الحالية) ، في حين جعل المناطق الواقعة إلى الجنوب الشرقي من بابل في مقاطعة تدار مباشرة من قبل موظفين آشوريين^(٧٨)، وقد جعل هذا الوضع الجديد من بلاد بابل أن تكون منطقة هادئة سياسياً وتتمتع بعلاقات سلمية مع الآشوريين وأستمر هذا الوضع حتى نهاية حكم الملك نبو ناصر.

مات الملك نبو ناصر في عام ٧٣٤ ق.م، وكانت البلاد خلال هذا العام أو على الأقل في الأعوام السابقة له يتسببها الهدوء السياسي التام ، إلا إن الأحداث التي تلت ذلك العام أشارت إلى تبدل في الوضع السياسي في المنطقة إذ إن التيار المناوئ للسلطة الآشورية في بلاد بابل قد قويت شوكته فظهرت عند ذلك الاضطرابات وحركات التمرد ضد الملكين الذين اخلفا نبو ناصر في حكم بابل وهما الملك " نابو- نادن- زيري " (٧٣٣-٧٣٢ ق.م) والملك " نابو- شم - اوكن الثاني " (٧٣٢ ق.م) بسبب سياستهما الموالية للعرش الآشوري^(٧٩) ، وكان العيلاميون يقفون وراء هذا العصيان حيث إنهم أي العيلاميين لعبوا دوراً في تغذية التيار المناوئ للسياسة الآشورية وكانوا يمنون القبائل الكلدية القاطنة في جنوب بابل بتقديم العون المادي والعسكري وبعدون رؤسائهم بتوفير الملاذ الآمن متى ما ضيقت الدولة الآشورية الخناق عليهم^(٨٠) ، ونتيجة لذلك تمكن رئيس إحدى القبائل الكلدية وهي قبيلة اموناكي المدعو "نابو- موكن- زيري " (أوكن زيري) (٧٣١ -

٧٢٩ ق.م) من السيطرة على مدينة بابل نفسها ، إلا إن الملك لأشوري تجلاتبلزر الثالث لم يمهله كثيراً إذ سرعان ما حمل على بابل وفرض سيطرته عليها في عام ٧٢٩ ق.م ونصب نفسه ملكاً عليها^(٨١)، وقد أطلق البابليين تسمية بول (فول) على هذا الملك ولا يعرف بالضبط معنى هذه التسمية وما الغاية منها ولكن هناك من يرى إن التسمية جاءت لغاية في نفوس البابليين^(٨٢) ، وقد لعبت اسباب كثيرة دورها في هذا الانتصار الذي حققه الملك الأشوري ، كان في مقدمتها إن عدد من القبائل الآرامية التي تقطن شرق دجلة كانت تؤيد سياسة الآشوريين ، كما قدمت مشيختي بيت داكوري وبيت- ياكين التي كان يرأسها مردوخ- ابلا - أدينا (مردوخ بلادان) مساعدات عسكرية للآشوريين، كما عمل بعض قادة الجيش الأشوري إثناء حصار بابل على كسب ود البابليين الموجودين داخل المدينة كذلك عندما كانوا يحاورونهم من وراء البوابات^(٨٣) ، وهذا يعني إن بابل عانت كثيراً من حصار مريز ضرب حولها قبل دخولهم لها لمناعة أسوارها ، ويبدو أيضاً إن الآشوريين استخدموا الحرب النفسية ضد البابليين حيث عرف عن الآشوريين إنهم كثيراً ما كانوا يستخدمون هكذا سياسة ضد المدن المحصنة التي يصعب عليهم دخولها بسهولة .

على اثر الانتصار الذي حققه تجلاتبلزر الثالث ساد الطابع السلمي في العلاقات السياسية بين البلدين وهدأت الأحوال السياسية في المنطقة طيلة مدة حكم الملك " شلمنصر الخامس " (٧٢٦ - ٧٢٢ ق.م) وريث تجلات بلزر الثالث على عرش آشور فالنصوص المسمارية العائدة الى هذه الفترة لم تذكر حدوث أي مشاكل أو اضطرابا بات سياسية في المنطقة^(٨٤) ، ولكن مع اعتلاء سرجون الثاني (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م) عرش آشور ظهرت بوادر العصيان في بابل تحول فيما بعد الى حركة استقلالية قادها مردوخ بلادان السالف الذكر^(٨٥) ، بعد ذلك أعلن نفسه ملكاً على بابل في عام ٧٢١ ق.م أي في نفس العام الذي نصب فيه سرجون الثاني ملكاً على آشور معتمداً على إسناد مملكة عيلام له، عند ذاك أرسل الملك الأشوري حملة عسكرية نحو بابل الغاية منها إعادة تبعية هذه البلاد الى سلطة ملك آشور^(٨٦) ، وقد سلكت هذه الحملة طريقاً موازياً لنهر دجلة وفي مدينة دير اشتبك سرجون الثاني بالجيش العيلامي المساند لمردوخ بلادان ورغم إدعاء سرجون الانتصار في هذه المعركة إلا إن النصوص التي جاءت من بابل أشارت الى انكسار الجيش الأشوري وعودتهم الى آشور^(٨٧) .

ترك سرجون بعد ذلك بابل على حالها وأنشغل بالأحداث السياسية التي أخذت تعصف بأشور في الجهة الغربية ونظراً لأهمية تلك المنطقة فقد أعطاها الملك الأشوري الأولوية في فعالياته العسكرية، وبعد إن استتب الأمن والنظام هناك تفرغ لحل المشكلة البابلية ، وفي عام ٧١٠ ق.م وجه حملة عسكرية ضخمة باتجاه الجنوب قاصداً بها أولاً تأديب العيلاميين الذين ألجأوا القبائل الآرامية الموجودة في بابل والمناطق الشرقية والجنوبية منها ذات الغالبية الآرامية ضد سلطة الدولة الآشورية ، وثانياً القضاء على ثورة مردوخ بلادان وإعادة بابل لتخضع الى السلطة الآشورية بعد إن ظلت مستقلة مدة عشر سنوات تحكم من قبل مردوخ بلادان^(٨٨)، وقد أظهرت هذه المدة استياء البابليين من حكم الملك مردوخ بلادان فاستجدوا بالملك الأشوري سرجون لتخليصهم من الوضع الذي هم فيه^(٨٩) ، وربما تكون الحملة التي وجهها في عام ٧١٠ ق.م جاءت لتلبية ذلك النداء .

استطاع سرجون أن يكسر شوكت العيلاميين في المنطقة الشرقية لبابل ونجح بعزلها عن العيلاميين ليؤمن عدم إرسالهم المساعدات الى مردوخ بلادان^(٩٠)، عند ذاك توجه صوب القبيلة التي يرأسها الملك الأخير ولما أحس هذا الملك بمخطط سرجون هرب الى بلاد عيلام ليخلص نفسه من بطش الملك الأشوري إلا أن العيلاميين لم يسمحوا له بدخول أراضيهم عند ذاك عاد الى بابل ليدحر من قبل الملك سرجون وقد أعلن الأخير نفسه ملكاً على بابل بعد سنتين من القتال الذي استمر في المنطقة ويذكر إن سرجون أعفى عن مردوخ بلادان وعينه ثانياً رئيساً على قبيلته^(٩١) بعد ذلك هدأت الأحداث السياسية في بابل ببقية عهد الملك الأشوري .

وعند إعتلاء سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) عرش آشور كانت الامبراطورية الآشورية تشهد استقراراً نسبياً في وضعها السياسي والفضل في ذلك يعود إلى الفعاليات العسكرية التي قام بها ابيه سرجون في انحاء مختلفة من الإمبراطورية، إلا ان ذلك الاستقرار اخذ يتزعزع بعد مده قصيرة جداً من اعتلاءه العرش إذ ظهرت بوادر العصيان في اماكن مختلفة من البلاد ، قام بها خصومه الذين كانوا يهدفون الى تجزئة تلك الامبراطورية^(٩٢) ، وكان العيلاميين يقفون في مقدمة اولئك الخصوم حيث اندلع الصراع بينهم وبين الملك سنحاريب في المنطقة الجنوبية والشرقية لبلاد الرافدين ، وكانت هنالك اسباب كثيرة تقف وراء اندلاع ذلك الصراع كان ابرزها على الاطلاق العداء السياسي الذي كان يضمه العيلاميين لبلاد الرافدين منذ اقدم العصور التاريخية، ولما كانت سياسة سنحاريب تقوم على اساس المحافظة على وحدة بلاد الرافدين^(٩٣)، أي وحدة بابل وآشور سياسياً نجده قد اتخذ جميع الاجراءات والاحتياطات اللازمة من أجل تحقيق هدفه الخاص بحل المشكلة البابلية وفي النهاية وقعت بابل ضحية ذلك الصراع المرير حيث أحرقت وهدمت أسوارها وأغرقت بالماء.

أعطت المدة الزمنية التي شهدت موت الملك سرجون الثاني واعتلاء سنحاريب عرش آشور فرصة لمر دوخ بلادان التمرد ضد السلطة الآشورية ، وقد لاحظنا سابقاً كيف صفع عنه سرجون وأعادته رئيساً لقبيلة في عام ٧١٠ ق.م ، وقد كون حلفاً سياسياً مع العيلاميين والقبائل الأرامية القاطنة في المنطقة الجنوبية والشرقية لبلاد بابل ، وهناك ما يشير إلى ان مر دوخ بلادان بعث رسول إلى حز قيا ملك اليهود يحثه فيها على اثار الفتن والاضطرابات في الجهة الغربية لآشور^(٩٤)، الغاية منها توسيع نطاق المعارضة ضد السلطة الآشورية وتقويض سياستها في الأقاليم البعيدة عن مركز الامبراطورية من اجل إضعافها.

أزاح مر دوخ بلادان الملك البابلي مر دوخ زاكر شومي الثاني صنيعة سرجون على بابل عن حكم المدينة واعتلى عرشها لمدة تسعة اشهر كخطوة أولى لتثبيت مركزه في جنوب بلاد الرافدين، ثم أخذ بعد ذلك يهدىء ويؤمن القبائل والمدن الواقعة إلى الشمال من مدينة بابل ليجعل منها ان تكون خطاً دفاعياً عن بابل بوجه الهجوم الآشوري الذي بات امراً متوقفاً حدوثه في أية لحظة^(٩٥)، ثم جاءت تلك اللحظة عندما وصل سنحاريب على رأس جيش كبير استطاع أن يدحر به قوات الملك البابلي المتمركز في مدينة كوئا (احد المدن الشمالية لبلاد بابل) وقوات الأسناد العيلامية التي كانت تتمركز في مدينة كيش (وهي أيضاً من المدن الشمالية لبلاد بابل) حيث جاء في أحد نصوص الملك سنحاريب ما يشير إلى ذلك :-

" وسمع (مردوخ - ابلا-ادينا) .. يزحف حملتي ،
فدعم (قوات) الخيل ورماة السهام والعيلاميين و الكلدانيين
مع نرجال ناصر وقادة ملك عيلام العشرة الذين لا يعرفون
الموت (و) القوات التي معهم التي لاحصر لها (و) ادخل قواتهم
سوية إلى كوئا وأقام حراسة قوية ضد تقدم حملتي " ^(٩٦)

إن سرعة وصول سنحاريب إلى المنطقة بعث الرعب والارتباك في صفوف القوات المتحالفة حيث عمل على قطع الاتصالات بين قطعات تلك القوات فحمل اولاً على كوئا فدخلها وهزم القوات المتحصنة بها ثم تحول نحو مدينة كيش واحتلها هي الأخرى ، وبذلك تشتت جمع قوات مر دوخ بلادان وقوات العيلاميين المساندة لها ثم أصبح الطريق أمامه سالماً لدخول بابل فدخلها بترحيب من سكانها المحليين^(٩٧) ، بعد ذلك عين عليها أحد الأمراء المحليين المعروف بولائه للعرش الآشوري وهو المدعو " بيل-باني"^(٩٨) ثم عاد أدراجه إلى آشور لمتابعة أحوال إمبراطوريته في الأقاليم الأخرى .

ما إن انسحب سنحاريب عن بابل حتى عاد مر دوخ بلادان يحرض على الثورة ضد الآشوريين فجمع قواته وتحالف مع العيلاميين والقبائل الكلدانية ، إلا إن سنحاريب لم يمهل كثيراً ،

إذ وصل بابل على رأس حملة عسكرية هزم خلالها قوات مر دوخ بلادان فهرب الأخير إلى عيلام وعين عليها هذه المرة ابنه المدعو "اشور-نادن - شومي" (٩٩).

بعد ذلك إشارة الأحداث التاريخية إلى موت مر دوخ بلادان ، إلا إن مصدر الخطر في الجنوب ظل مستمراً بوجود العيلاميين ، عند ذلك جهز سنحاريب حملة عسكرية نحو بلاد بابل وعند تواعده مع جيشه في جنوب بابل هاجم العيلاميين بابل نفسها واستولوا عليها واسروا حاكمها اشور - نادن - شومي ونصبوا بدلاً منه رجلاً كلدي يدعى " نركال - اوشيزب " (١٠٠) ، وبعد سنة ونصف السنة من هذه الأحداث قتل هذا الملك من قبل الآشوريين في مدينة نيبور (نفر) (١٠١) ، إلا إن الجيش الآشوري لم يستطع الدخول إلى مدينة بابل كون المدينة كانت تحت سيطرة قائد كلدي آخر يدعى " موشيزب- مر دوخ " واستمر الحال على ما هو عليه في بابل مدة اربعة سنوات انشغل خلالها الآشوريين بقتال العيلاميين بؤرة القلاقل والفتن في جنوب وشرق بلاد الرافدين (١٠٢).

وعند بداية القرن السابع قبل الميلاد أصيبت بلاد عيلام بضعف شديد بسبب حروبهم الطويلة مع الآشوريين من جهة ووجود مشاكل داخلية أخذت تعصف بمركز سلطتهم من جهة أخرى ، ونتيجة لذلك قطعوا مساعداتهم للملك البابلي "موشيزب- مر دوخ" فاستغل سنحاريب هذا الوضع فأرسل في عام ٦٨٩ ق.م حملة عسكرية كبيرة نحو بابل التي ضاق بها ذرعاً نتيجة التمردات التي قامت بها ضد سلطته فدخلها بعد حصار دام تسعة اشهر حلت فيه المجاعة وتفشت فيه الأمراض بين سكان المدينة فاضطروا للاستسلام فدخل سنحاريب المدينة ونهب جيشه قصورها ومعابدها وهدم جدرانها وأغرقت المدينة بماء نهر الفرات وذاقت بابل اعنف تدمير شهدته خلال تاريخها القديم (١٠٣).

مات سنحاريب بعد مدة قليلة من تدميره بابل مقتولاً من قبل احد أبنائه (١٠٤) ، ونتيجة لذلك اندلعت حرب أهلية بين أبناء الملك المقتول لتقلد العرش الآشوري انتهت أخيراً بتولي اسر حدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) حكم الإمبراطورية الآشورية (١٠٥) ، إن هذه الأحداث دفعت برئيس قبيلة بيت ياكين الكلدية المدعو " نابو- زير- كتي- ليشر " الثورة ضد السلطة الآشورية في بابل إلا إن تلك المحاولة باءت بالفشل بسبب العودة السريعة للملك الجديد اسر حدون في السيطرة على زمام الأمور في البلاد (١٠٦).

بعد أن استتببت الأمور السياسية في بابل وجه اسر حدون اهتمامه في إعادة بناء المدينة من جديد ولعله كان مدفوعاً باعتقاده إن ما أصاب أبيه كان بسبب غضب آلهة بلاد بابل نتيجة لانتهاكه حرمتها (١٠٧) ، وقد لاقت هذه السياسة شعبية واسعة في بلاد بابل وضمنت أمن واستقرار المنطقة طوال حكم اسر حدون ، ولعل من بين الأسباب الأخرى التي دفعت بالملك اسر حدون بانتهاج هكذا سياسة مع بابل هو معرفته بالمشكلة البابلية مستفيداً من بقاءه في بابل أيام حكم أبيه حيث تعرف على أبعاد هذه المشكلة ، إضافة لما كان من آثار عسكريه ونفسيه قد تركها أبيه في كسر شوكة العيلاميين (١٠٨).

لقد بذل اسر حدون جهوداً حثيثة في سبيل بناء الإمبراطورية الآشورية التي قطعت في عهده شوطاً كبيراً من التوسع والاستقرار وحتى يضمن بقائها قوية موحدة من بعده سارع إلى وضع خطة جديدة لولاية العهد ليضمن بذلك عدم تكرار الأحداث التي وقعت عند موت أبيه الملك سنحاريب وعلى هذا الأساس أشرك ولديه في قيادة الإمبراطورية الآشورية من بعد مماته حيث جعل اشور بانيبال الابن الأصغر ولياً للعهد وملكا على آشور فيما جعل شمش- شم- اوكن الابن الأكبر ملكاً على بابل ، واخذ البيعة على هذا الأمر من جميع أمراء إمبراطوريته (١٠٩).

بعد موته سارعت والدته الملكة زاقوتي إلى تطبيق تلك الخطة وأخذت البيعة إلى حفيدها آشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) من جميع أفراد العائلة (١١٠) ، وخلال الستة عشر عاماً الأولى من حكم آشور بانيبال كان الوضع في بابل مستقراً حيث كان شمش- شم- اوكن ملك بابل يدين بالولاء المطلق لأخيه ملك آشور ، بعد ذلك حصل تبدل في الموقف السياسي حيث أعلن ملك بابل تمرد

وعصيانه ضد أخيه وخلع فروض الطاعة والولاء للعرش الآشوري وقد تلقى هذا الملك وعوداً من العيلاميين والقبائل العربية في شمال الجزيرة العربية ومن اليهود بالوقوف إلى جانبه متى ما تمرد ضد سلطة الملك الآشوري وكون الجميع حلفاء ضد الملك الأخير^(١١١)، إلا أن آشور بانيبال اكتشف خيوط هذه المؤامرة في الوقت المناسب ويذهب الاستاذ "رو" انه لولا ذلك لأصبحت آشور في طريقها إلى الهلاك لو قدر لتلك الدول المتحالفة بالهجوم على الدولة الآشورية مرة واحدة^(١١٢).

وفي عام ٦٥١ ق.م بدء آشور بانيبال عملياته العسكرية ضد بابل استهلها بقطع جميع الطرق المؤدية إليها وفصلها عن العالم الخارجي بعد ذلك شدد الحصار عليها في عام ٦٥٠ ق.م^(١١٣)، ثم عمد بعد ذلك إلى إتباع بعض الوسائل التي من شأنها أن تقلص من فترة ذلك الحصار عن طريق حث قادة الجيش من البابليين المناصرين لهم على الثورة ضد ملك بابل، وكذلك عمد إلى استعمال الحرب النفسية ضد القوات والسكان المتواجدين داخل المدينة المحاصرة هذا بالإضافة إلى المجاعة التي أخذت تضرب سكان بابل بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية، كل هذه الأسباب دفعت بالملك شمش-شم-اوكن على الاستسلام وفتح أبواب المدينة، ثم حتم بعد ذلك قدره بنفسه عندما أضرم النار في قصره ليحترقاً معاً^(١١٤)، بعد ذلك نصب آشور بانيبال نفسه ملكاً على بابل ليحكمها بنفسه، وهناك من يرى انه عين احد الحكام التابعين له لحكمها وهو كندلانو^(١١٥)، بعد هذه الأحداث المريرة شهدت بابل فترة من الهدوء السياسي استمر حتى وفاة الملك آشور بانيبال وقد تزامن مع وفاته حدوث اضطرابا بات عمت أرجاء مختلفة من الإمبراطورية ونتيجة لذلك أعلنت بعض الأقاليم استقلالها وكانت بابل في مقدمة تلك الأقاليم، إذ استغل نابو بلاصر وهو زعيم قبيلة كلدو الأرامية التي كانت تتخذ من منطقة الاهور الواقعة في جنوب العراق مأوى لها حالة الضعف تلك فأعلن نفسه حاكماً على الجنوب^(١١٦)، وبعد أن قوت شوخته في المنطقة أعلن الحرب ضد الآشوريين حيث وقعت معارك عنيفة بين هذا الحاكم والجيش الآشوري في مدن الوركاء^(١١٧) ونفر، وقد عانت الأخيرة حصاراً شديداً من جيش هذا الحاكم ليستقر أخيراً ملكاً على سبار قبل استيلائه على بابل، بعد ذلك بادر إلى طرد الحاكم الآشوري من بابل وتبوأ عرشها في ٢٢-٢٣ تشرين الثاني من عام ٦٢٦ ق.م^(١١٨).

بعد أن امتلك نابو بلاصر زمام الأمور في بلاد بابل اخذ يشن الغارات العسكرية الموفقة على المدن الآشورية التي أخذت تنهاوى أمامه الواحدة تلو الأخرى، وفي عام ٦١٥ ق.م حاول أن يفرض حصاراً حول مدينة آشور عاصمة الدولة الآشورية استمر لمدة شهرين إلا انه فشل في النهاية من دخول المدينة بسبب قوة أسوارها وحصونها المنيعة أو بسبب طوبوغرافيتها أرضها ليقل بعد ذلك راجعاً إلى بابل^(١١٩).

خلال هذه المدة المضطربة سياسياً شهدت هضبة إيران تنامي قوة الميديين حتى وصلت الذروة في عهد ملكها كي- اخسار الذي فكر في الهجوم على آشور عاصمة الدولة الآشورية التي كانت خلال هذه الفترة تمر بمرحلة الاحتضار، فتنبه الملك البابلي نابو بلاصر إلى هذا الأمر فحالفهم من أجل انتزاع الأراضي الآشورية من سيطرتهم^(١٢٠)، وفي عام ٦١٢ ق.م سقطت نينوى على يد التحالف الميدي البابلي وعلى اثر ذلك عقدت معاهدة صداقة وسلام بين الطرفين كان من نتائجها أن خيم هدوء نسبي في ميزان القوى السياسية في المنطقة حيث اقتسمت كل من ميديا وبابل تركت الدولة الآشورية وقد كللت تلك المعاهدة بمصاهرة بين الطرفين^(١٢١)، تابع بعد ذلك القائد نبوخذنصر الثاني بقايا فلول الآشوريين التي اتخذت من مدينة حران (وهي احد مدن بلاد الشام) مقراً لها بعد أن عينوا احد قادات الجيش ملكاً عليهم الذي أصبح يحكم بأسم آشور- اوبلط الثاني وتمكن بعد ذلك القائد البابلي نبوخذنصر القضاء على تلك الفلول المتجفلة في مدينة حران^(١٢٢)، لتنفرد بعد ذلك بابل في سيادة الشرق القديم مدة من الزمن جاوزت القرن من الزمان وصلت فيها عنفوانها السياسي والحضاري قبل أن تسقط على يد الأخمينيين في عام ٥٣٩ ق.م لتدخل بابل بعد

ذلك تحت نير التسلط الأجنبي مدة طويلة من الزمن أستمرت حتى عام ٦٣٧ م عندما دخلت مع الأقاليم التي أصبحت جزءاً من الدولة الإسلامية .

الخاتمة

اتسمت العلاقات السياسية بين بابل وأشور بالتأرجح بين السلم والحرب في معظم الأحيان إلا أن الطابع الحربي كان هو المهيمن على تلك العلاقات ولعل ذلك كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالقوة السياسية التي كانت موجودة في كلا البلدين فمتى ما كانت قويه في أحدهما عند ذاك يفرض ذلك الطرف سلطته بالقوة على الطرف الآخر ومتى ما كانت متساوية بينهما فإن السلام والهدوء السياسي سيخيم على تلك العلاقات وهذا ما حصل في العصر البابلي الوسيط وبالتحديد في زمن حكم أسلاله الثالثة وقد دل على ذلك معاهدات السلام التي عقدت بين الطرفين والتي تمحورت جميعها حول رسم الحدود بين الجانبين ، عدا هذه المدة من العصر البابلي الوسيط فإن السلطة المركزية في بلاد الرافدين كانت تتأرجح تبعا للقوه العسكرية والسياسية الموجودة في كليهما ، وعندما أصبحت تلك السلطة بيد الأشوريين خلال النصف الأول من الألف الأول قبل الميلاد وجدنا إن الملوك الأشوريين البارزين كانوا ينظرون إلى بابل على إنها جزءاً متمماً لبلادهم ولعل ذلك ناتج عن الجذور التاريخية التي ارتبط بها الجانبين منذ أقدم العصور لذلك تجدهم قد سعوا إلى جعلها جزءاً من إمبراطوريتهم ، إلا أن بعض القوى الخارجية التي كانت تميل إلى النيل من تلك الوحدة لعبت دورها في عرقلة ذلك المشروع وكان العيلاميون في مقدمة تلك القوى حيث دفعوا بالسلالات الحاكمة في بابل بالثورة والتمرد ضد السلطة الأشورية متى ما مرت تلك السلطة بفترة من الضعف والخمول السياسي وظلت الحال على هذه الشاكلة حتى تمكن آخر الملوك الأشوريين الأقوياء المدعو آشور بانيبال من القضاء التام على العيلاميين عند ذاك هدأت الأوضاع السياسية في بابل ولكن بعد موت الملك الأخير انفصلت بابل عن آشور مستفيدة من الظروف السياسية التي كانت تعيشها الأخيرة وبعد مدة ليست بالطويلة استطاعت بابل أن تقضي على قوة آشور العسكرية وتنفرد بسلطتها على بلاد الرافدين بصورة خاصة ومنطقة الشرق القديم بصورة عامة .

- ١- وهم من اكبر الأقوام الجزرية التي استوطنت أجزاء مختلفة من بلاد الشام منذ ابعد العصور ثم اخذوا بعد ذلك يضغطون على بلاد الرافدين في عهد سلالة اور الثالثة ونتج عن ذلك تحطيم هذه السلالة ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٤٠٧.
- ٢- وهي احدى السلالات التي حكمت بلاد الرافدين خلال الفترة (٢١١٢ - ٢٠٠٤ ق.م) وتعد آخر سلالة سومرية حكمت العراق سياسياً ينظر : باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٣٠٨.
- ٣- وهي اول سلالة اقيمت في بابل اسسها رجل يدعى سومو - ايم في عام ١٨٩٤ ق.م واستمرت في الحكم ما يقارب اربعة قرون ينظر : باقر ، طه ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٤٢٦.
- ٤- اسم لاقوام اسسوا امبراطورية في شمال بلاد الرافدين وسوريا للفترة من (١٥٥٠ - ١٣٦٠ ق.م) وكان معظم سكانها من الحوريين . ينظر : بوستغيت، نيكولاس ، حضارة العراق وأثاره ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي ، بغداد ١٩٩١ ، ص ١٣٦ .
- ٥- وهي تسمية اطلقها الباحثون على الفترة المحصورة بين (١٥٠٠ - ٩١١ ق.م) من تأريخ الدولة الآشورية ينظر: المحمدي ، زياد عويد ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين (١٣٣٥ - ٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ٢٠٠٣ .
- ٦- وهي المدة المحصورة بين (١٥٩٥ - ٦٢٦ ق.م) من تأريخ بلاد بابل ينظر: باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ١٥٨ .
- ٧- وهي احدى مدن الفرات الاوسط وتعرف اليوم بمدينة عانة .
- ٨- وهم من الشعوب الهندو اوروبية الذين استقروا في بلاد الاناضول منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد حيث تمكنوا من تأسيس امبراطورية قوية حكمت حوالي خمسمائة سنة وقد تأثروا هؤلاء بمعالم حضارة العراق القديم ينظر : Ragozin, Z, Assyria, London, 1912, pp36-39
- ٩- تقع بقايا هذه المدينة في محافظة القادسية وتعرف اليوم بأسم (ايشان بحريات) وهي على بعد ١٥ ميلاً من جنوب غرب نهر ينظر: الحسيني ، عباس علي ، التاريخ السياسي لمدينة ايسن تحت حكم السلالتين الاولى (٢٠١٧-١٧١٤ ق.م) والثانية (١١٥٦-١٠٢٦ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ٢٠٠٠ .
- ١٠- وهم من الأقوام الجزرية الغربية وكانوا يمثلون الهجرة الجزرية الثالثة التي دخلت منطقة الشرق الأدنى في حوالي منتصف الألف الثاني قبل الميلاد ينظر: ديونت، سومر ، الأراميين ، ترجمة : البير ابونا ، سومر ، ج ١ ، مجلد ١٩ ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ١٠١ .
- ١١- وهم من الأقوام الهندو اوروبية الذين سكنوا بلاد إيران مع مطلع الألف الأول قبل الميلاد وقد أسسوا مملكة كانت همدان عاصمتها ينظر : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ٢ ، بغداد ١٩٥٦ ، ص ٣٩١ .
- ١٢- وهو التحالف الذي حصل بقيادة ملكهم اكي - اخسار والبابليين بقيادة ملكهم نابو بلاصر وكان من نتائجه سقوط الدولة الآشورية في عام ٦١٢ ق.م ينظر : باقر ، طه ، علاقات العراق القديم ، سومر ، بغداد ١٩٤٨ ، مجلد ٤ ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- ١٣- وهي قوائم بأسماء الملوك البابليين وفيها ذكر لإعمالهم السياسية وقد جاءتنا منها عدة نسخ معظمها ذكرت أسماء الملوك البابليين من العصر القديم الى سلالة بابل الحادية عشر ينظر : باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
- ١٤- سليمان ، عامر ، العصر الآشوري الحديث ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ١٩٩١ ، ج ١ ، ص ٨٤ .
- ١٥- باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٤٥٣ .
- ١٦- Grayson.A.K.Assyrian and Babylonian Chronical.NewYork,1975,p158.
- ١٧- Ibid,p159.
- ١٨- صالح ، وليد محمد ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٧٦ ، ص ٤٨ .
- ١٩- محان، محمد سياب، المعاهدات السياسية في تاريخ العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ٢٠٠١ . ص ٨٩ .
- ٢٠- باقر ، مقدمة ، ج ١ ، ص ٤٢٦ .
- ٢١- ساكز، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ١٩٧٩ ، ص ٩٩ .

- ٢٢- رو، جورج ، العراق القديم ، ترجمة : حسين علوان، بغداد ١٩٨٤، ص٣٥٣.
- ٢٣- Grayson,A., op. cit. p169.
- ٢٤- محان ، المصدر السابق ، ص٩١.
- ٢٥- وهم من الاقوام الذين سكنوا بلاد ايران وبالتحديد المنطقة المتاخمة لجنوب بلاد الرافدين وقد اتخذوا من مدينة سوسة عاصمة لهم ، ينظر: باقر ، مقدمة ، ج٢، ص٣٨٠-٣٨٨.
- ٢٦- Nemet- Nejat,R,"Daily Life in Ancient Mesopotamia , London 1998 , p33.
- ٢٧- ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ١٩٩٩، ص٨٣.
- ٢٨- المحمدي ، المصدر السابق ، ص٢٨ .
- ٢٩- المصدر نفسه ، ص٨٤.
- ٣٠- ساكز ، هاري ، قوة آشور، ص٨٨.
- ٣١- المحمدي ، المصدر السابق ، ص٨٥.
- ٣٢- المصدر نفسه ، ص٣٦ .
- ٣٣- Nemet- Nejat op. cit .PP 34-35.
- ٣٤- حتي ، فيليب وآخرون ، تأريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، بيروت ١٩٥٨، ج١، ص١٩٥٨-١٥٠-١٥١ وللاستزادة ينظر : Brinkman, J,Notes on Aramean and chaldean in southern Babylon in the Early seventh century B.C, orientalia , vol 46,face2,1977,PP304-307.
- ٣٥- Grayson,A.Assyrian Royal Inscrispion,London,1972,p60.
- ٣٦- ساكز ، عظمة بابل، ص١٠٧.
- ٣٧- ساكز ، قوة آشور ، ص١٠٣.
- ٣٨- المصدر نفسه ، ص١٠٤.
- ٣٩- ساكز ، عظمة بابل، ص١٠٧.
- ٤٠- Lansen h. "Troy: Legerd " Civilizations of the Ancient Near East,NewYork,2000,vol2,p1126.
- ٤١- تقع آثارها في ضواحي بلدة بدرة الحالية وعلى بعد مئة ميل شمال شرق بابل وتعرف آثارها اليوم بأسم (تل العقر) ينظر : باقر ، طه ، مقدمة، ج١، ص٤٢٣.
- ٤٢- صالح ، المصدر السابق ، ص٧٢.
- ٤٣- محان ، المصدر السابق ، ص٩٤.
- ٤٤- صالح ، المصدر السابق ، ص٧٣.
- ٤٥- Luckenbill,D,Ancient Records of Assyrian and Babylonian,Chicago,1927,vol2,p113.
- ٤٦- Ibid,p128.
- ٤٧- الراوي ، شيبان ثابت ، آشور ناصر بال الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٦، ص١١٢.
- ٤٨- Luckenbill,D,op.cit.p160.
- ٤٩- Olmstead,A,History of Assyria, NewYork, 1969, p132.
- ٥٠- Luckenbill,D,op.cit.p623.
- ٥١- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضرية، ج١، ص٩١.
- ٥٢- صالح ، المصدر السابق ، ص٧٨.
- ٥٣- Olmstead,A,op. cit,p184.
- ٥٤- صالح ، المصدر السابق ، ص٧٩.
- ٥٥- Gry son ,The Royal Inscrispions of Mesopotamia Assyrian Periods , Toronto1996,P30 .
- ٥٦- Luckenbill,D,op.cit.p623.
- ٥٧- الفهداوي ، يوسف خلف،(المدلولات السياسية والعسكرية في مشاهد استقبال الوفود الملكية والحكام في بلاد الرافدين)، مجلة كلية الآداب ، العدد ٦٣، بغداد ٢٠٠٢، ص٥٠١-٥٠٢.
- ٥٨- حازم ، حسين يوسف ،الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ص٢٩ .

- ٥٩- المصدر نفسه ، ص ٣١ - ٣٢ .
- ٦٠- ساكز ، قوة آشور ، ص ١٢٠ .
- ٦١- صالح ، المصدر السابق ، ص ٨١ .
- ٦٢- Nemet-nejat,K op. cit,p37 .
- ٦٣- Luckenbill,D,op.cit.p623 .
- ٦٤- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ص ٩٢ .
- ٦٥- صالح ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .
- ٦٦- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ص ٩٢ .
- ٦٧- وهي تسمية وردت في المصادر اليونانية ، اما المصادر الآشورية فقد أوردتها على هيئة سمو- رمات وهي تتكون من مقطعين الأول سمو ومعناها الحمامة والثاني رمات وتعني المحبوبة فيكون بذلك معنى الأسم محبوبية الحمام ينظر : عقراوي ، تليمستان ، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢٥٢-٢٥٣ .
- ٦٨- باقر ، طه ، مقدمة ... ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .
- ٦٩- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ص ٩٣ .
- ٧٠- باقر ، طه ، مقدمة ... ، ج ١ ، ص ٥٠٨ .
- ٧١- Olmstead,A,op. cit,p159 .
- ٧٢- Nemet-nejat,K op. cit,p37 .
- ٧٣- منصور ، ماجدة حسو ، الصلات الأرامية الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٩٥ ، ص ١٢١ .
- ٧٤- الحديدي ، احمد زيدان ، الملك تجلات بلزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل كلية الآداب ٢٠٠١ ، ص ٩٢ .
- ٧٥- صالح ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
- ٧٦- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ص ٩٦ .
- ٧٧- الحديدي ، المصدر السابق ، ص ٢٩-٤٨ .
- ٧٨- صالح ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .
- ٧٩- Nemet-nejat,K op. cit,p38 .
- ٨٠- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- ٨١- صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .
- ٨٢- عبد العزيز ، صالح ، الشرق الأدنى القديم ، القاهرة ١٩٦٧ ، ج ١ ، ص ٥١٨ .
- ٨٣- Ragozion, z,op.cit,p237 .
- ٨٤- صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
- ٨٥- علي ، قاسم محمد ، سرجون الآشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٣ ، ص ٩٤ .
- ٨٦- Nemet-nejat,K op. cit,p39 .
- ٨٧- رو ، المصدر السابق ، ص ٤١٦ .
- ٨٨- Ragozion, z,op.cit,p259 .
- ٨٩- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج ١ ، ص ٩٦ .
- ٩٠- علي ، قاسم محمد ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .
- ٩١- صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
- ٩٢- حبيب ، طالب منعم ، سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٦ ، ص ١١١ .
- ٩٣- الراوي ، فاروق ناصر ، سنحاريب ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج ٢ ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ١٥٢-١٥٣ .
- ٩٤- التوراة ، سفر أشعيا ٣٩ : ١-٢ .
- ٩٥- الراوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٣ .
- ٩٦- Luckenbill,D,op.cit.p91 .
- ٩٧- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ص ١٠٠ .
- ٩٨- صالح ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .
- ٩٩- Brinkman,op.cit,p91 .

- ١٠٠- صالح ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- ١٠١- تقع آثار هذه المدينة على بعد ٣٥ كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الديوانية وهي من أهم المدن السومرية ينظر: بصمه جي ، فرج ، نفر ، بغداد ١٩٦٠ .
- ١٠٢- صالح ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ .
- ١٠٣- Brinkman,op.cit,p91.
- ١٠٤- التوراة،سفر الملوك الثاني ١٩ : ٣٦-٣٧ .
- ١٠٥- باقر، طه ، مقدمة ...، ج ١ ، ص ٥٢٠ .
- ١٠٦- Luckenbill,D,op.cit.p509.
- ١٠٧- باقر، طه ، مقدمة ...، ج ١ ، ص ٥٢٠ .
- ١٠٨- سليمان ، عامر ، موسوعة الموصل الحضارية ، ص ١٠١ .
- ١٠٩- Wiseman,D,"The Vassal treaties of Esarhaddon", **Iraq** , vol 20,1958,p1-13.
- ١١٠- الاحمد ، سامي سعيد ، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، بغداد ٢٠٠٣ ، ص ٥٦ .
- ١١١- Coogan,M.Tadmer,H. Ashurnipal conquest of Babylon, **Orientalia**,vol 50,face 3, 1981.p229.
- ١١٢- رو ، المصدر السابق ، ص ٤٤٤ .
- ١١٣- Coogan,M,op.cit, p231.
- ١١٤- Ibid,p232.
- ١١٥- الأحمد ، سامي سعيد ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .
- ١١٦- غزالة ، هديب، الدولة البابلية الحديثة ، دمشق ٢٠٠١ ، ص ٥٦ .
- ١١٧- وهي إحدى المدن القديمة في جنوب وادي الرافدين تقع خرائبها اليوم على بعد ١٥ كم شرق ناحية الخضر الحالية ينظر : باقر ، مقدمة، ج ١ ، ص ٣٠٧-٣١٠ .
- ١١٨- ابو الصوف ، بهنام ، الجيش والسلاح في العصر البابلي الحديث ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج ٢ ، بغداد ١٩٨٨ ، ص ١١٣ .
- ١١٩- العلوجي ، عبد الحميد وآخرون ، شخصية نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م) ، بغداد ١٩٨٢ ، ص ٥٥ .
- ١٢٠- Olmstead,A,op. cit,p638.
- ١٢١- غزالة ، المصدر السابق ، ص ١١٨ .
- ١٢٢- Olmstead,A,op. cit,p638.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

- ١- التوراة
- ٢- ابو الصوف ، بهنام ،الجيش وال سلاح في العصر البابلي الحديث ، موسوعة الجيش وال سلاح ،ج٢، بغداد١٩٨٨.
- ٣- الأحمد ، سامي سعيد ، تأريخ العراق في القرن السابع ق.م ، بغداد ٢٠٠٣.
- ٤- باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، ج١، بغداد ١٩٨٦.
- ٥- باقر ، طه ، مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة ، ج٢، بغداد ١٩٥٦.
- ٦- باقر ، طه ، علاقات العراق القديم ، سومر ، بغداد ١٩٤٨، مجلد ٤، ج١.
- ٧- بصمجي ، فرج ، نفر ، بغداد ١٩٦٠.
- ٨- بوستغيت، نيكولاس ، حضارة العراق وأثاره ، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجليبي ، بغداد ١٩٩١ .
- ٩- حازم ، حسين يوسف ،الملك شلمنصر الثالث (٨٥٩-٨٢٤ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ٢٠٠١ ص ٢٩ .
- ١٠- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته(٧٠٤-٦٨١ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٦.
- ١١- حتي ، فيليب وآخرون ، تأريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد ، بيروت ١٩٥٨، ج١، ١٩٥٨ .
- ١٢- الحديدي ، احمد زيدان ، الملك تجلاتيلزر الثالث (٧٤٥-٧٢٧ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل كلية الآداب ٢٠٠١.
- ١٣- دبونت، سومر ، الأراميين ، ترجمة : البير ابونا ، سومر ، ج١، مجلد ١٩، بغداد ١٩٦٣ .
- ١٤- الراوي ، شيبان ثابت ، آشور ناصر بال الثاني ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٦.
- ١٥- الراوي ،فاروق ناصر، سنحاريب، موسوعة الجيش وال سلاح، ج٢، بغداد ١٩٨٦.
- ١٦- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل ١٩٧٩ .
- ١٧- ساكز ، هاري ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ١٩٩٩ .
- ١٨- سليمان ، عامر ، العصر الآشوري للاحديث ، موسوعة الموصل الحضارية ، الموصل ١٩٩١ ج١، ج١.
- ١٩- صالح ، وليد محمد ، العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الاداب ١٩٧٦ .
- ٢٠- عبد العزيز ، صالح ، الشرق الأدنى القديم، القاهرة ١٩٦٧ ، ج١ .
- ٢١- عقراوي ، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين،بغداد ١٩٨٦ .
- ٢٢- العلوجي ، عبد الحميد وآخرون، شخصية نبوخذ نصر الثاني (٦٠٥-٥٦٢ ق.م)، بغداد ١٩٨٢ .
- ٢٣- علي ، قاسم محمد، سرجون الآشوري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٨٣ .
- ٢٤- غزاة ، هديب، الدولة البابلية الحديثة ، دمشق ٢٠٠١ .
- ٢٥- الفهداوي ، يوسف خلف، المدلولات السياسية والعسكرية في مشاهد استقبال الوفود الملكية والحكام في بلاد وادي الرافدين ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٦٣، بغداد ٢٠٠٢ .
- ٢٦- محان، محمد سياب، المعاهدات السياسي في تاريخ العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية التربية ٢٠٠١ .
- ٢٧- المحمدي ، زياد عويد ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين (١٣٣٥- ٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ٢٠٠٣ .
- ٢٨- منصور ، ماجد حسو، الصلات الأرامية الآشورية ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية الآداب ١٩٩٥ .

ثانياً:- المصادر الاجنبية :

- 1- Brinkman, J,Notes on Aramean and chaldean in southern Babylon in the Early seventh century B.C, orientala , vol 46,face2,1977.
- 2- Coogan,M.Tadmer,H.Ashurbanipal conquest of Babylon, **Orientalia**,vol 50,face 3, 1981.
- 3 - Grayson,AAssyrian Royal . Inscription,London,1972
- 4- Gry son ,The Royal Inscriptions of Mesopotamia Assyrian Periods , Toronto1996
- 5- Grayson.A.K.Assyrian and Babylonian Chronicali.NewYork,197
- 6- Nemet- Nejat,R,"Daily Life in Ancient Mesopotamia , London 1998.
- 7- Olmstead,A,History of Assyria, NewYork, 1969.
- 8- Ragozin, Z, Assyria,London,1912.
- 9- Lansen h. "Troy: Legerd " Civilizations of the Ancient Near East,NewYork ,2000,vol2.
- 10- Luckenbill,D,Ancient Records of Assyrian and Babylonian,Chicago,1927,vol2.
- 11- Wiseman,D,the Vassal treaties of Esarhaddon, **Iraq** , vol 20,1958.

Abstract

The relations of policy between Babylonia and Assyria in the Years from (1595 to 612 B.C) is very important so that the researcher tried to study this period according to the treaties . campaigns and other relations . which from its we can found a good concept from this period , in the history of Mesopotamian .

The research divided in to part , the first part focuses on the period between 1595 to 911 , In this period . Babylonia governed by the third dynasty of Babylonia which found by the kassite and the four dynasty of Babylonia . these two dynasty combined with Assyria by many treaties

In second part of this research . the researcher deals with relations of policy in the period of modern Assyria Age from 911 to 612 B.C .In this Age , Assyrian becomes a great power and control on the Babylon until the age of Assur - banipals (669-627 B.C) , when the Nabopolassar leader of Babylon declared the Independence of Babylon from the Assyria Empire .

**The Political Relationships
between Babylon and Assyria
From The Beginning of The
Middle Babylonian Age to The
End of The Assyrian Empire**

(1595 - 612 B.C)

**University Lecturer
Khadim Jabur Salman
Babylon Studies Centre**

2007

Abstract

When we study the history of ancient Mesopotamia, we see the great effect of the religion part in the day life of that people. People in the ancient Mesopotamia believed that all the thinking and problems in the life be under control gods which are they to worship.

In order that we see people wanted contentment of gods and they afraid from anger of gods, and we asserted the interest the ruler and people about the renew and building shrines to gods which researcher can be find in the Cuneiform script. These scripts tell us and show interest governors of ancient cities to the religion part, and many be may factors beyond the interest of ruler to many cities.

The Cuneiform Inscriptions know as the important of Babylonia city and tell us about religion part to that city from the ancient age to the age of control Assyria on Babylonia and we know that all governors regarded Babylonia as religion city and they respect it.

This research to clarified the interest of the Babylon in the age of Modern in the period of Sargon age.

The Sargon age is very important in the Assyrian history from all parts, civilization, policy, religion, social, ruler of Sargon period gave a great deal to Babylonian city and in the part of religion the renew and building many shrine places.

The Cuneiform Inscriptions indicates that the ruler of Sargon dynasty felt proud when they renew many shrine palaces and they linked (connection) they work with the great contentment of people in Babylon city.

The first rulers of Sargon dynasty who interest to renew shrines palaces is the ruler Sargon who foundation the dynasty of Sargon, and the next one is the Ashurdon who building many shrine palace and he building the city of Babylon which destroy by Sennacherib. The last king which interest in building Babylon is the king Ashurbanipal how building many shrines as Marduk temple the god of Babylon and the temple of (Anan) Ashur in the city of Akkad and the temple of Anlil in the city of Nipur.

